Technological development and its Economic and Social Impacts on Small Business Workers "A Field Study on a Sample of Individuals Working in Small Businesses in the Latakia Countrysid"

Ahd Muhammad Deeb *
Dr. Nibal Saib Al-Jourani **

(Received 13 / 12 / 2025. Accepted 8 / 3 / 2026)

□ ABSTRACT □

The aim of the research is to identify the concept of technology, its importance, and its main characteristics; to explore the concept of small enterprises, their importance, and characteristics; to examine the social and economic impacts of technological development on individuals working in small enterprises; and to identify the obstacles to using technological development in rural enterprises and among individuals working in these projects.

The study relied on the descriptive-analytical method, as it is suitable for this type of research. It helps in obtaining information, analyzing data, and reaching conclusions, suggestions, and solutions. A questionnaire was used as a tool for data collection, distributed among individuals working in small enterprises in some rural villages in Lattakia Governorate, namely (Al-Hara and Al-Samiya). A random sample of 150 individuals working in these enterprises was selected.

The results showed that the majority of the owners of these enterprises rely on digital tools, reflecting a clear shift toward a more open and competitive business environment. The study also indicated that technology has a positive impact on workers, both in terms of economic performance and in enhancing personal skills.

Keywords: small enterprises, technological development, economic and social impacts, workers.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Master's Student, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Latakia University (formerly tishreen), Syria.**
Email: www.ahd.deeb@Latakia-univ.edu.sy
** **Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Latakia University, (formerly tishreen), Syria.**

التطور التكنولوجي واثاره الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة

" دراسة ميدانية على عينة من الافراد العاملين في المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية "

عهد محمد ديب *

د. نبال صايب الجوراني **

(تاريخ الإيداع 13 / 12 / 2025. قبل للنشر في 8 / 3 / 2026)

□ ملخّص □

هدف البحث الى التعرف الى مفهوم التكنولوجيا اهميتها واهم خصائصها، التعرف الى مفهوم المشروعات الصغيرة اهميتها واهم وخصائصها، التعرف الى اثار التطور التكنولوجي الاجتماعية والاقتصادية على الافراد العاملين في المشروعات الصغيرة، التعرف الى معوقات استخدام التطور التكنولوجي بالنسبة للمشروعات الريفية، والافراد العاملين بهذه المشروعات.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ ذلك لأنه يتناسب مع هذا النوع من الأبحاث، ويساعدنا في الحصول على معلومات، ثم يقوم بتحليل المعطيات، ويصل الى استنتاجات واقتراحات وحلول، كما وتم استخدام الاستمارة كأداة لجمع البيانات بتوزيعها على الافراد العاملين في المشروعات الصغيرة في بعض القرى الريفية في محافظة اللاذقية وهي (الحارة – السامية)، وتم سحب عينة وفق الطريقة العشوائية مكونة من (150) من الأفراد العاملين.

وأظهرت النتائج ان غالبية أصحاب هذه المشروعات يعتمدون على أدوات رقمية، مما يعكس تحولاً واضحاً نحو بيئة اعمال أكثر انفتاحاً وتنافسية، كما بينت الدراسة ان هناك ان هناك تأثيراً ايجابياً للتكنولوجيا على العاملين، سواء من حيث الأداء الاقتصادي او من حيث تعزيز المهارات الشخصية.

الكلمات المفتاحية: المشروعات الصغيرة، التطور التكنولوجي، الآثار الاقتصادية والاجتماعية، العاملين.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)– سوريا، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **طالب ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية، سوريا. البريد الالكتروني: ahd.deeb@Latakia-univ.edu.sy**

** **استاذ، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية، سوريا.**

مقدمة:

تعد المشروعات الصغرة من المكونات الأساسية في النسيج الاقتصادي والاجتماعي لأي مجتمع، قد تنشأ من مبادرات فردية أو جماعية تسعى إلى تقديم منتجات او خدمات ضمن نطاق محدود من الموارد، وتمتاز هذه المشروعات بتنوع اشكالها ومرونتها في التعامل مع تغيرات السوق المتعددة، كما تعكس روح المبادرة والاعتماد على الذات، وقد شهدت المشروعات الصغيرة تطوراً ملحوظاً في مختلف انحاء العالم مما قد يجعلها مجالاً خصباً للابتكار والتجديد، ونظراً للدور المتعاظم للمشروعات الصغيرة وما قد تؤديه من نتائج إيجابية لمعظم الدول وخصوصاً في المناطق الريفية، ازداد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة وأصبحت تحتل مكانة مهمة في برنامج الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي في الريف.

ولإتمام تطور هذه المشروعات التي قد تعنى بتغير الحياة في المناطق الريفية النائية كان لابد من لعب التطور التكنولوجي دوراً اجتماعياً واقتصادياً فيها، فقد بات من الممكن لصاحب مشروع صغير في قرية بعيدة، ان يصل الى أسواق جديدة من خلال الانترنت، او حتى ان يسوق منتجاته باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومع توفر أدوات وتقنيات بسيطة وفعالة، أصبحت بعض المشاريع الريفية نماذج يحتذى بها في الاستفادة من التطور التكنولوجي في ابسط صورة، فالتطور التكنولوجي من ابرز سمات العصر الحديث، حيث يشهد العالم تغيرات متسارعة في مختلف مجالات الحياة نتيجة الابتكارات والاختراعات المتلاحقة، فمن الأجهزة الذكية الى تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومن وسائل الاتصال الحديثة الى أدوات الإنتاج المتطورة، حيث أصبحت التكنولوجيا حاضرة في تفاصيل الحياة اليومية ومهمة في كل مجالات الحياة.

الدراسات السابقة: تم ترتيب الدراسات السابقة من الأقدم إلى الأحدث:

الدراسة الأولى: بعنوان: ICT Adoption and Its Impact on Small Business Growth(Apulu, Latham, 2011)

تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأثره على نمو المشروعات الصغيرة (إبولو، لاثام،2011)

من أبرز اهداف هذه الدراسة:

- تحليل أثر تبني تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على المشروعات الصغيرة في الدول النامية.
- تحديد العوامل التي تشجع او تعيق تبني التكنولوجيا في المشروعات الصغيرة.
- قياس العلاقة بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتحسين الأداء التشغيلي والإداري.
- فهم دور التكنولوجيا في تعزيز القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبيان والمقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة.

من أبرز نتائج هذه الدراسة كانت:

- تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصالات له تأثير إيجابي واضح على نمو المشروعات الصغيرة.
- أدى استخدام التكنولوجيا الى زيادة الإنتاجية.
- ساعدت التكنولوجيا في تحسين جودة الخدمات المقدمة للعملاء ورفعت مستوى الكفاءة التشغيلية.

الدراسة الثانية: بعنوان: دور الابتكار التكنولوجي في تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الصغيرة: دراسة ميدانية على المنشآت الغذائية في محافظة اللاذقية، ماخوس، 2021.

هدفت هذه الدراسة الى توضيح دور الابتكار التكنولوجي بأبعاده الثلاثة في تعزيز الميزة التنافسية للمشاريع الصغيرة في محافظة اللاذقية وتشمل هذه الابعاد:

- الابتكار في المنتج.
- الابتكار في العمليات.
- الابتكار في البحث والتطوير.

كما سعت الى قياس مدى تأثير كل بعد من أبعاد الابتكار على عناصر الميزة التنافسية، ومعرفة مستوى تبني المشاريع الصغيرة الغذائية في اللاذقية للتكنولوجيا، وتحديد الفروق في تبني الابتكار بين المستويات الإدارية المختلفة.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة.

توصلت الدراسة الى مجموعة من الأهداف ومنها:

تبني الابتكار التكنولوجي أدى الى:

- تحسين جودة المنتجات الغذائية.
- رفع القدرة على مواجهة المنافسة.
- زيادة الحصة السوقية للمشاريع الصغيرة.
- تحسين الكفاءة التشغيلية.

الدراسة الثالثة: بعنوان: أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على نجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة في اليمن، مانع، 2023.

كانت من أبرز اهداف الدراسة:

- معرفة أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على نجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة في اليمن.
- قياس العلاقة بين مكونات المعلومات (الأجهزة– البرمجيات– قواعد البيانات– شبكات الاتصال) ونجاح المشاريع.
- تحديد مستوى تبني المشاريع الصغيرة والمتوسطة للتكنولوجيا في بيئة الأعمال اليمنية.
- تحليل مدى مساهمة التكنولوجيا في تحسين الأداء، الربحية، والاستمرارية.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة.

وكانت من أبرز نتائج الدراسة:

- وجود أثر دال لتكنولوجيا المعلومات على نجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- كل من الأجهزة– البرمجيات– قواعد البيانات– شبكات الاتصال كان له تأثير إيجابي على نجاح المشاريع.
- التكنولوجيا ساهمت في تحسين الربحية والنمو.
- تكنولوجيا المعلومات حسنت من جودة اتخاذ القرار.

التعقيب على الدراسة:

من الملاحظ ان الدراسات السابقة تناولت أهمية التطور التكنولوجي في المشروعات الصغيرة ومدى تأثير هذا التطور على نمو المشروعات الصغيرة واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات

من مجتمع الدراسة وهذا يتفق مع بحثي، ولكن تختلف تلك الدراسات عن دراستي الحالية في مجتمع البحث اولاً، وأنها تركز على دور التطور التكنولوجي ومعرفة الاثر الاقتصادي والاجتماعي لهذا التطور على العاملين في المشروعات الصغيرة وليس على المشروعات.

فهذه الدراسات لم تتطرق للعاملين الريفيين في المشروعات الصغيرة بشكل خاص وهذا ما ستقوم به هذه الدراسة الذي تركز على مدى تأثر العاملين في المشروعات الصغيرة بالتطور التكنولوجي الحاصل ومعرفة الأثر الاقتصادي والاجتماعي للعاملين في المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية.

أولاً: مشكلة البحث:

تعد المشروعات الصغيرة جزءاً لا يتجزأ من المشهد الاقتصادي والاجتماعي في مختلف المجتمعات، فهي غالباً ما تبدأ بأفكار بسيطة وجهود فردية، لكنها تحمل في طياتها إمكانيات كبيرة للنمو والتأثير، بحيث يمكن ان تكون هذه المشرعات على شكل ورشة، متجر، مزرعة، أو حتى نشاط منزلي، فهي تتنوع حسب البيئة المحلية واحتياجات الناس، فعلى الرغم من بساطتها في البدايات الا ان هذه المشروعات الصغيرة تمثل نقطة انطلاق حقيقية للأفراد فهي تعكس طموحهم وسعيهم لتحسين واقعهم بإمكانيات محدودة ولكن بإدارة كبيرة، وفي ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم على مختلف الأصعدة والمجالات، فقد بات من الطبيعي ان تمتد آثار هذا التطور لتشمل المشروعات الصغيرة أيضاً وبالتالي تشمل العاملين بهذه المشروعات، فقد أصبحت هذه المشروعات بما تحمله من مرونة وقابلية للتكيف جزءاً من منظومة التطور التكنولوجي، مما أتاح لها فرصاً جديدة للنمو والتوسع من خلال توظيف الأدوات والتقنيات الحديثة في مختلف مراحل الإنتاج والإدارة والتسويق.

ونظراً لأن التطور التكنولوجي اصبح جزءاً من المشروعات الصغيرة كان لابد للأفراد العاملين بهذه المشروعات التأثر بهذا التطور والانخراط فيه، فقد اصبح الافراد العاملين خصوصاً في المناطق الريفية يلامسون هذه التطورات التكنولوجية بأثارها السلبية والايجابية محاولين الانخراط بها والاستفادة منها في معظم المشروعات المتاحة في الريف، فكان لابد من معرفة الاثار الاجتماعية والاقتصادية التي يشكلها، فلا تزال العديد من الافراد تواجه صعوبات في مواكبة هذا التحول، سواء من حيث القدرة على التكيف مع الأدوات الرقمية أو الاستفادة من التقنيات الحديثة في تحسين الإنتاج والتسويق والإدارة، وتبرز الإشكالية هنا في مدى قدرة هذه الافراد، خصوصاً في البيئات الريفية أو ذات الموارد المحدودة، على استيعاب التكنولوجيا وتوظيفها بشكل فعال في المشروعات الصغيرة، فهل يشكل التطور التكنولوجي فرصة حقيقية واثار إيجابية، أم انه يخلق فجوة رقمية جديدة تعمق التحديات التي تواجهها تلك الافراد العاملين بالمشروعات الصغيرة الريفية، كل ذلك يدفعنا الى طرح التساؤل التالي: **ماهي اهم الاثار الاقتصادية والاجتماعية للتطور التكنولوجي على الافراد العاملين في المشروعات الصغيرة ؟**

ثانياً: أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث النظرية، من خصائص وميزات التطور التكنولوجي الذي انتشر بسرعة ودخل في كل مجالات الحياة وجعلها اقل مجهوداً وأكثر إنتاجية، ومن اهم هذه المجالات كانت المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية.

اما الأهمية العملية فهي تتمثل في دعم المناطق الريفية النائية وكذلك دعم الافراد القاطنين في هذه المناطق والعاملين بهذه المشروعات وتسوية أوضاعهم من نواحي عدة.

- **أهداف البحث:** وتتجلى في جانبين نظري وعملي كما يلي:
- **الأهداف النظرية:**

1- التعرف الى مفهوم التكنولوجيا اهميتها واهم خصائصها.

2-التعرف الى مفهوم المشروعات الصغيرة اهميتها واهم وخصائصها.

3-التعرف الى معوقات استخدام التطور التكنولوجي بالنسبة للمشروعات الريفية، والافراد العاملين بهذه المشروعات.

- **الأهداف العملية:**

1-التعرف إلى نوع المشروع الذي تعمل عليه.

2-تحديد استخدام أدوات أو برامج تكنولوجية في المشروع.

3-تحديد نوع التكنولوجيا المستخدمة في المشروع.

4-التعرف إلى الى اثار التطور التكنولوجي الاجتماعية والاقتصادية على الافراد العاملين في المشروعات الصغيرة من وجهة نظرهم.

5-تحديد ما إذا كان استخدام التكنولوجيا الحديثة في المشروعات الصغيرة يساهم في تطوير شخصية العاملين على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وتحديد أبرز النقاط التي تطورت في شخصيتهم.

6-تقديم العديد من المقترحات التي تساهم في دعم العاملين ولاسيما في المشروعات التي تمتلك تطوراً تكنولوجياً.

ثالثاً: أسئلة البحث:

1.ماهي نوعية المشروعات الصغيرة التي يعمل بها؟

2.هل يتم استخدام أدوات أو برامج تكنولوجية في المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية؟

3.ما هي أنواع التكنولوجيا المستخدمة في المشروعات الصغيرة؟

4.ما أثار التطور التكنولوجي الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة من وجهة نظرهم؟

5.هل يسهم استخدام التكنولوجيا الحديثة في المشروعات الصغيرة في تطوير الشخصية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي؟ وماهي أبرز النقاط التي تطورت في الشخصية؟

رابعاً: طرائق البحث ومواده:

- **منهجية البحث:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ ذلك لأنه يتناسب مع هذا النوع من الأبحاث، ويساعدنا في الحصول على المعلومات، ثم يقوم بتحليل المعطيات، ويصل الى استنتاجات واقتراحات وحلول، كما وسيتم استخدام الاستمارة لجمع البيانات بتوزيعها على الافراد العاملين في المشروعات الصغيرة في بعض القرى الريفية في محافظة اللاذقية وهي (الحارة – السامية).

- **مجتمع البحث وعينته:** تم سحب عينة وفق الطريقة العشوائية مكونة من (150) من الأفراد العاملين في المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية في قريتي في الحارة والسامية، ويوضح الجدول رقم (1) توزع العينة وفق المتغيرات الديموغرافية.

- **حدود البحث:**

- الحدود المكانية: تشمل المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية في قرية (الحارة، السامية).

– الحدود البشرية: الافراد العاملين في المشروعات الصغيرة في قرية (الحارة، السامية).
– الحدود الزمانية: زمن اجراء البحث الفترة الواقعة بين 2025/8/1 ولغاية 2025/10/1 .

خامساً: مصطلحات البحث:

التطور التكنولوجي:

اصطلاحاً: هو المعارف النظرية والتقنية الأساسية والتطبيقية والتي يكون هدفها العمل على تحويل فكرة ما الى منتج جديد او قد يؤدي الى تطوير او تحسين في المنتج الحالي او ابتكار سيرورة إنتاجية [1,pp17].

اجرائياً: التحسين المستمر في الأدوات والوسائل والأنظمة التكنولوجية، والذي يقاس من خلال مدى تأثيره على زيادة الكفاءة والإنتاجية، وتبسيط العمليات، وتحقيق نتائج ملموسة على ارض الواقع في مختلف المجالات الحياتية.

المشروعات الصغيرة:

اصطلاحاً: تلك المشروعات التي يديرها مالك واحد ويتكفل بكامل المسؤولية بأبعادها الطويلة الاجل(الاستراتيجية) والقصيرة الاجل (التكتيكية) كما يتراوح عدد العاملين فيها ما بين 10 – 50 عاملاً [2,pp2].

اجرائياً: هي مشاريع سهلة الانشاء يبدأ بها شخص او مجموعة صغيرة بهدف تحقيق عوائد مادية وتحقيق مكاسب اجتماعية مهمة، ويكون من الممكن بناؤها بإمكانات مالية محدودة وعدد عمال قليل.

الآثار الاجتماعية:

اصطلاحاً: هي مجموعة الظروف التي تحيط بالفرد وتؤثر في سلوكه ومكانته داخل المجتمع، وتشمل الجوانب الاقتصادية والتعليمية والمهنية والصحية، وتعد مؤشراً على مستوى العدالة الاجتماعية [3,pp24].

اجرائياً: مجموعة الخصائص القابلة للقياس التي تتعلق بالجنس والعمر والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية للعاملين في المشروعات الصغيرة، كما تظهر من خلال اجاباتهم على بنود الاستبيان المخصص لقياس أثر التطور التكنولوجي عليهم، ومدى تأثير هذا التطور على ثقة العمال بأنفسهم وتحسين مهارات التواصل بينهم، وتنمية روح المبادرة والابتكار، والقدرة على التكيف مع المتغيرات.

الآثار الاقتصادية:

اصطلاحاً: هي مجموعة الظروف التي تحدد مستوى النشاط الاقتصادي للأفراد او المؤسسات، وتشمل عناصر مثل الدخل، فرص العمل، الإنتاجية، والقدرة على الانفاق والاستهلاك، وهي تعكس مدى قدرة العاملين على تحقيق الاستقرار المالي والمعيشي ضمن بيئة اقتصادية معينه، وتتأثر بشكل مباشر بالتغيرات التكنولوجية التي قد ترفع من كفاءة العمل أو تؤدي الى استبدال اليد العاملة بالتشغيل الالي [4,pp31].

اجرائياً: مجموعة الخصائص القابلة للقياس التي تتعلق بمستوى الدخل والاستقرار الاقتصادي للعاملين في المشروعات الصغيرة، كما تظهر من خلال اجاباتهم على بنود الاستبيان المخصص لقياس أثر التطور التكنولوجي عليهم، ومدى تأثير هذا التطور على الدخل الشهري، ونوع الوظيفة، ومدى الاستقرار الوظيفي، والقدرة على تلبية الحاجات الاقتصادية الأساسية.

الجانب النظري:

أولاً: مفهوم التكنولوجيا أهميتها واهم خصائصها:

يدل مصطلح " تكنولوجيا " بكل وضوح عن " التقنية الحديثة "، ولكنه أكثر بساطة ودقة منها، كما يعتبر من أكثر الالفاظ تداولاً في عصرنا الحالي، غير انه بقدر ما يزداد شيوع استخدامه، يزداد الغموض واللبس فيه، فموضوع التكنولوجيا ما يزال يطرح تساؤلات عديدة بشأن تحديد مفهوم دقيق لها من طرف علماء الاقتصاد وعليه تعددت الرؤى واختلفت المفاهيم حولها نذكر منها:

–التكنولوجيا: هي الأدوات او الوسائل التي تستخدم لأغراض علمية تطبيقية والتي يستعين بها الانسان في عمله لإكمال قواه وقدراته، وتلبية تلك الحاجات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية التاريخية [5,pp76].

التكنولوجيا ايضاً حسب البعض "هي عملية او مجموعة من العمليات التي تسمح من خلال طريقة واضحة للبحث العلمي بتحسين التقنيات الأساسية وتطبيق المعارف العلمية من اجل تطوير الإنتاج الصناعي" [6,pp19].

حيث ان تطبيق التطور التكنولوجي بأبعاده المتعددة على اختلافها من شأنه ان ينعكس انعكاساً ايجابياً على أداء المؤسسة وقدرتها على الاستمرار والحفاظ على موقع متقدم عن جميع المنافسين، من ضمان قدرتها على احتواء التغيرات والاستجابة للتحديات التي تفرضها بشكل فعال ومرن.

وبالتالي يمكن تلخيص الأهمية فيما يلي:

1– منح المؤسسة المرونة الكافية، والقدرة على الاستجابة للمتغيرات بالوقت والكفاءة اللازمة.
2– إعادة بناء ارتباط العاملين بالمنظمة، وزيادة فعاليتهم، وانتمائهم، وايمانهم بأهدافها.
3– زيادة كفاءة العاملين على جميع المستويات الإدارية، ورفع جودة صناعة القرارات، ووضع الخطط.
4– تكريس مفاهيم الابداع والابتكار وتحويل المنظمة الى نموذج فاعل ومؤثر وليست مجرد متأثر بالمحيط والمتغيرات [7,pp43].

وهنا يتبين أهمية التكنولوجيا في تحديث وتطوير المؤسسات والمشروعات من جوانب كثيرة ومتعددة حيث اصبحت لها دوراً محورياً في تعزيز كفاءة المؤسسات وتطوير قدراتها، ولم تعد التكنولوجيا مجرد أدوات مساعدة بل أصبحت جزءً اساسياً من بنية العمل واتخاذ القرار.

ومن أهم خصائصها:

1- تقليص الوقت فالتكنولوجيا تجعل الأماكن – الكترونياً – متجاورة.
2- تقليص المكان فيمكن الوصول للمكان بيسر وسهولة.
3- اقتسام المهام الفكرية مع الالة، فنتيجة حدوث التفاعل والحوار أصحاب المشروعات ونظام الذكاء الصناعي، يجعل التكنولوجيا تساهم في تطوير المعرفة وتقوية فرص تكوين المستخدمين من اجل الشمولية والتحكم في عملية الإنتاج.
4- التفاعلية.
5- قابلية التحرك والحركية أي انه يمكن للمستخدم ان يستفيد من خدماتها اثناء تنقلاته.
6- الشيوع والانتشار ويعني قابلية هذه الشبكة للتوسع لتشمل أكثر فأكثر مساحات غير محدودة من العالم.
7- قابلية التحويل وهي إمكانية نقل المعلومات من وسيط الى اخر بطريقة سهلة.

8- العالمية والكونية وهو المحيط الذي تنشط فيه هذه التكنولوجيا [8,pp6-7].

وفي ضوء مما تقدم، يتبين ان التكنولوجيا لم تعد مجرد أدوات مساعدة بل أصبحت قوة محورية تعيد تشكيل مختلف جوانب الحياة الإنسانية، من التواصل والتعليم الى الاقتصاد والصحة، وتبرز أهميتها في قدرتها على تحسين جودة الحياة وتسريع الإنجاز وتوسيع آفاق المعرفة، هذا وبالإضافة الى الخصائص التي تتمتع فيها وتجعلها عنصراً متميزاً في مسار التطور البشري فهي نتاج معرفة علمية تطبق لأغراض عملية وتعمل على توسيع قدرات الانسان وفتح مجالات جديدة للابتكار.

ثانياً: مفهوم المشروعات الصغيرة أهميتها وأهم خصائصها:

رغم كثرة الحديث عن المشاريع الصغيرة في العديد من الأوساط الدولية إلا أن هذا المصطلح ظل غامضاً إذ لا يوجد تعريف دولي شامل متفق عليه بين كل الدول.

وأن هذا الاختلاف يجعل من الصعب القيام بمقارنات دولية نظراً لاختلاف إمكانات خصائص كل دولة من دول العالم، إذ يختلف مفهوم المشاريع الصغيرة وفقاً لاختلاف إمكانات وظروف الدول الاقتصادية والاجتماعية والتقنية إذ ان للجوانب الاقتصادية والاجتماعية أهمية كبيرة في تحديد ملامح وطبيعة الصناعات القائمة فيها.

وتصنف المشاريع في بعض البلدان النامية على انها كبيرة بينما تصنف في البلدان المتقدمة على انها صغيرة، كما يعود الاختلاف في فهم هذه المشاريع إلى درجة النمو الاقتصادي والمؤسسي والتشريعي في كل دولة والذي ينعكس على إمكاناتها الاقتصادية والنقدية والاجتماعية وكذلك على درجة تنوع النشاط للمشروع ومع ذلك فإن هناك اتفاقاً بين العديد من البلدان في تحديد مفهوم المشاريع الصغيرة من حيث حجم الأموال المستثمرة في المشروع او نوعية التكنلوجيا المستخدمة او عدد العاملين في المشروع وكذلك التشريعات المعمول بها في النظام الاقتصادي في البلد فهناك دول قد تأخذ بأحد هذه المعايير في تعريفها للمشروع الصغير أو بأكثر من معيار واحد أو بجمعيها، وهذه المعايير هي من أكثر المعايير شيوعاً في تحديد مفهوم المشاريع وتمثل المشاريع الصغيرة وحدات غير متجانسة وهذا ما يفسر تعدد واختلاف تعاريفها بين البلدان، ومن ثم تكون هناك صعوبات في تحديد تعريف دقيق للمشاريع الصغيرة ويمكن إرجاع صعوبة وضع تعريف موحد لهذه المشاريع الى ثلاثة عوامل أساسية هي: العوامل الاقتصادية – العوامل التقنية – السياسة العامة

اما بالنسبة للمعايير المحددة في تحديد مفهوم المشروعات الصغيرة:

المعايير الكمية: معايير حجم العمالة في المشروعات، معايير رأس المال المستثمر، معايير نوع التكنولوجيا، معايير قيمة المبيعات السنوية.

لمعايير النوعية (الكيفية): المعيار القانوني، الملكية او العائدية، طبيعة الصناعة [9,pp8].

وتتمثل أهمية المشروعات الصغيرة في انها تمثل ركيزة أساسية في اقتصاديات الوطن العربي، حيث تساهم في خلق فرص العمل وتعزيز النمو الاقتصادي، خاصة في المناطق الريفية والمجتمعات النائية.

حيث تلقى المشروعات الصغيرة والمتوسطة اهتماماً متزايداً في مختلف دول العالم إلا ان منطلق هذا الاهتمام وسببه يختلفان في الدول المتقدمة عنه في الدول النامية، فالدول المتقدمة أدركت أهمية المشروعات الصغيرة في أنها الركيزة الأساسية للمؤسسات الكبرى، لتمتعها بروابط امامية وخلفية قوية مع المؤسسات الكبرى، أما الدول النامية فكان اهتمامها بها منطلقاً من إجراءات الإصلاح الاقتصادي، وتقلص دور الدولة في الاستثمار وضعف قدرتها على بناء مؤسسات

كبيرة مما أدى إلى تزايد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وضعف قدرة الدولة على تغطية الطلب المتزايد على الشغل في سوق العمل [9,pp11].

وبالتالي يمكن القول ان المشروعات الصغيرة تلعب دوراً محورياً في دعم الاقتصاد، وتحفيز الابتكار، وخلق فرص عمل، ورغم صغر حجمها الا انه غالباً ما يكون لها اثراً كبيراً وملموساً على مستوى الافراد والمجتمعات.

والمشروعات الصغيرة تمتاز بمجموعة من الخصائص، نذكر أهمها فيما يلي:

مرونة الإدارة – سهولة التكوين– صغر الحجم – المعرفة التفصيلية بالعملاء والسوق – انخفاض رؤوس الأموال التجديد – أنماط الملكية [9,pp30].

وهكذا نجد ان المشروعات الصغيرة هي وحدات اقتصادية تمتلكها افراد او مجموعات محدودة وتتميز بقدرات إنتاجية وتشغيلية محدودة مقارنة بالمؤسسات الكبيرة، ويحدد حجم هذه المشروعات بناءً على مجموعة معايير كمية ونوعية يشمل عدد العاملين وقيمة رأس المال المستثمر ونوع التكنولوجيا المستخدمة وحجم المبيعات السنوية

اما بالنسبة لأهمية وخصائص هذه المشروعات فهي ذات أهمية كبيرة من حيث انها تدعم الناتج المحلي وتوفر فرص عمل للشباب وخصوصاً في المناطق الريفية ذات الفرص التشغيلية القليلة وتعزز الابتكار وريادة الاعمال، فضلاً عن ذلك يعتبر من اهم خصائصها سهولة التكوين مقارنة بالمؤسسات الكبرى، وحاجتها لرأس مال منخفض نسبياً، هذا وبالإضافة الى قابليتها للابتكار والتجديد على صعيد المنتجات والخدمات.

ثالثاً: اثار التطور التكنولوجي الاجتماعية والاقتصادية على الافراد العاملين في المشروعات الصغيرة:

الاثار الاقتصادية:

1- تحسين الدخل الفردي: حيث ان التكنولوجيا اتاحت للأفراد دخلاً أعلى نتيجة زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف.
2- تحسين فرص العمل: حيث التكنولوجيا فتحت مجالات جديدة للعمل الحر.
3- قدرة الافراد على المنافسة: عن طريق قدرتهم على تقديم خدمات او منتجات بجودة اعلى وسرعة أكثر، مما يعزز قدرتهم على المنافسة.
4- زيادة فرص التمويل الذاتي: فالأفراد الذين يمتلكون مهارات رقمية يمكنهم إطلاق مشاريعهم بسهولة.
5- المساهمة في زيادة السرعة في إنجاز الوظائف.
6- زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف، حيث ان استخدام التكنولوجيا يرفع كفاءة العمل ويقلل من الهدر.
7- الاتمتة والبرمجيات تقلل الحاجة الى عدد كبير من الموظفين، مما يخفض التكاليف التشغيلية.
8- الوصول الى أسواق جديدة: التجارة الالكترونية تتيح لأصحاب المشروعات الصغيرة بيع منتجاتهم محلياً ودولياً، مما يوسع قاعدة العملاء ويزيد الارادات [8,pp177].

وبالتالي يمكن القول ان المشروعات الصغيرة تمثل الركيزة الأساسية في دعم النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة، فهي تساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال توفير فرص عمل جديدة، وتحريك عجلة الإنتاج، وزيادة الدخل داخل المجتمعات مما يجعلها عنصراً مهماً في تحسين مستوى المعيشة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي.

الاثار الاجتماعية:

1- خلق فرص عمل جديدة: فالتكنولوجيا تسهل العمل، مما يفتح المجال امام الشباب والنساء للعمل وتحقيق مكانة اجتماعية.

2- تمكين الفئات المهمشة: من خلال أدوات رقمية مثل التجارة الالكترونية والتسويق عبر الانترنت، يمكن لرواد الاعمال في المناطق الريفية او المهمشة الوصول الى أسواق جديدة.

3- تعزيز العدالة الاجتماعية: المشروعات الصغيرة المدعومة بالتكنولوجيا تساهم في توزيع الثروة بشكل أكثر عدالة، وتقلل من الفجوة بين المدن والريف.

4- تحسين جودة الحياة: استخدام التكنولوجيا في الإنتاج والخدمات يرفع من كفاءة العمل، مما ينعكس ايجاباً على دخل الافراد ورفاههم، فيعزز لديهم الانخراط في المجتمع.

5- دعم المرأة: التكنولوجيا تتيح للنساء العمل من المنزل او إدارة مشروعاتهن الخاصة، مما يعزز دورهم الاجتماعي في المجتمع.

6- تطوير المهارات وزيادة فرص العمل: حيث يكتسبون الافراد مهارات رقمية مثل التسويق الالكتروني، التصميم، وهذه المهارات تفتح ابواباً جديدة للأفراد للعمل الحر والتوظيف عن بعد واستبدال بعض الوظائف اليدوية بغيرها من الوظائف الأفضل والأكثر راحة، وهذا بدوره يتيح للأفراد علاقات اجتماعية جديدة.

7- تقليل الجهد المبذول: إعادة توزيع الأعمال تنظيمياً ومكانياً حيث يمكن إنجاز الكثير من العمل الإداري دون الحاجة للحضور الى مكان العمل.

8- تعزيز التمكين الاجتماعي: فهي تسهم في تقليل الفجوة الاجتماعية من خلال توفير فرص متساوية للتعلم والعمل.

9- زيادة الكفاءة والفعالية من خلال التنسيق بين الاعمال المطلوبة بالطريقة الصحيحة والقضاء على الازدواجية في أداء العمل [8,pp178].

وهكذا نجد ان التطور التكنولوجي يعتبر أحد المحركات الأساسية في تحويل المشروعات الصغيرة الى أنماط إنتاجية أكثر كفاءة واستدامة، حيث ينعكس تأثيره على العاملين من خلال منظومتين اقتصادية واجتماعية: فمن الناحية الاقتصادية نجد انها تحتوي مسارات هامة بالنسبة للعاملين من ناحية رفع الدخل الفردي وتوسع فرص العمل الحر، وتعزز المنافسة عبر تحسين جودة المنتجات هذا وبالإضافة الى فتح المجال نحو الاسواق الدولية باستخدام التجارة الالكترونية.

اما من الناحية الاجتماعية فكانت اهم المسارات التي انعكست على العمال هي خلق فرص عمل جديدة وتمكين الفئات المحرومة جغرافياً او اجتماعياً عبر تسويق منتجاتهم الكترونياً، والمساهمة في تقليص الفجوة بين المدن والريف، وتقليص الأعباء الإدارية وتعزز التمكين الاجتماعي.

رابعاً: معوقات استخدام التطور التكنولوجي في المشروعات الصغيرة:

- **بالنسبة للمشروعات الصغيرة الريفية:**

ويمكن تصنيف التحديات التي تواجه التطور التكنولوجي عند تطبيقه على المشروعات الصغيرة بالتالي:

1- العوائق القانونية وتتضمن:

- نقص او عدم توفر السياسات والإجراءات التي تعمل المنظمة بموجبها.
- افتقار القواعد التي تساهم في إعادة الهيكلة.
- عدم وجود الميزانية الكافية لتغطية التكاليف اللازمة.

2- العوائق الإجرائية:

- المقاومة السلبية للتغير وتمسك القائمين على العمل في المؤسسة بما هو مألوف لديهم.
- ضعف القدرات والإمكانيات التقنية والفنية والعلمية.
- المركزية في اتخاذ القرارات.

3- العوائق البنيوية:

- عدم وجود تدخل لإدارة المعرفة التكنولوجية بالأنشطة والمهام.
- التعقيد في إنجاز المشروعات التكنولوجية.
- عدم وجود سياق مناسب للعمل ولتنفيذ المهام.

4- العوائق الثقافية:

- ثقافة تكنولوجية تمانع المبادرات والتجريب.
- عدم الاهتمام بالانفتاح على الاخرين.
- قلة وعي بعض قيادات المشروعات الصغيرة.
- ضعف الكفاءة.
- ضعف ثقافة التعليم والتدريب في رؤية المؤسسة [10,pp25-26].

في ضوء مما سبق، يتضح ان المشروعات الصغيرة رغم اهميها الاقتصادية والاجتماعية تواجه مجموعة كبيرة من المعوقات التي قد تحد من قدرتها على النمو والاستقرار، وبالتالي تجعلها قاصرة عن أداء مهمتها المثالية واعاقة الدور المهم التي باستطاعتها تقديمه على ارض الواقع.

وهناك تحديات أخرى تواجه تطبيق التكنولوجيا على المشروعات الصغيرة بالنسبة للأفراد العاملين فيها وهي:

- نقص المهارات والمعرفة التقنية:

كثير من العاملون يفتقرون الى التدريب الكافي على استخدام الأدوات التكنولوجية، وصعوبة التكيف مع الأنظمة الجديدة بسبب ضعف الثقافة التكنولوجية، وعدم وجود برامج تدريبية مخصصة للعاملين، وغياب التوجيه المستمر يجعلهم يشعرون بالارتباك عند استخدام أدوات جديدة.

- ضعف اشراك العمال في اتخاذ القرار:

غالباً تفرض التكنولوجيا من قبل الإدارة دون اشراك العاملين، هذا يؤدي الى مقاومة او عدم فهم اهمية استخدامها.

- صعوبة استخدام الأدوات التقنية:

بعض التطبيقات أو الأنظمة معقدة ولا تراعي مستويات التعليم أو اللغة المحلية.

- القلق من فقدان الوظيفة:

البعض يعتقدون أن التكنولوجيا قد تحل محلهم، هذا الخوف قد يخلق مقاومة داخلية لاستخدامها [11,pp297-308].

وهكذا نجد ان استخدام التكنولوجيا في المشروعات الصغيرة ، وخصوصاً الريفية، يواجه مجموعة من التحديات التي تعرقل دمجها الفعال في بيئة العمل، ورغم الاثار الإيجابية للتكنولوجيا على مستوى الإنتاجية والتمكين الاقتصادي والاجتماعي، فإن عدداً من المشكلات البنيوية والتنظيمية تحول دون تحقيق هذا الهدف، فالقصور في التشريعات وضعف البنية التحتية وغياب السياسات التدريبية ،تساهم في ابطاء تبني التكنولوجيا في المشروعات الصغيرة، كما ان العامل البشري يعد حجر عثرة في كثير من الحالات، إذ يواجه العاملون صعوبة في استخدام الأنظمة المتطورة نتيجة لقلة الخبرة، وانعدام المشاركة في اتخاذ القرار، وتؤثر الى حد كبير البيئة الريفية نفسها في مستوى التفاعل مع التكنولوجيا، حيث تعد بيئة مرهقة جسدياً وتفتقر في كثير من الأحيان الى الوقت والوسائل اللازمة للتعلم والتكيف.

الجانب الميداني:

النتائج والمناقشة:

يتكون مجتمع البحث من جميع الأفراد العاملين في المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية في قريتي الحارة والسامية ، تم سحب عينة وفق الطريقة العشوائية مكونة من (150) من الأفراد العاملين في المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية في قريتي الحارة والسامية، ويوضح الجدول توزع العينة وفق المتغيرات الديموغرافية:

عينة البحث:

الجدول (1) توزع عينة البحث

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	63	%42
	أنثى	87	%58
العمر	18–21 سنة	29	%19.3
	22–25 سنة	34	%22.7
	26–29 سنة	50	%33.3
	30 سنة فأكثر	37	%24.7
الحالة الاجتماعية	أعزب	31	%20.6
	متزوج	58	%38.7
	مطلق	21	%14
	أرمل	40	%26.7
المستوى التعليمي	ثانوي فما دون	87	%58
	معهد فأعلى	63	%42
	المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

من الجدول رقم (1) نجد أن النسبة الأعلى من أفراد العينة كانت من الإناث بنسبة مئوية (58%) وأقلها الذكور (42%)، ويرجع ذلك إلى تزايد مشاركة المرأة في العمل ضمن المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية، سواء من خلال الأعمال المنزلية الإنتاجية أو المشاريع الأسرية الصغيرة، إضافة إلى سعي النساء للمساهمة في تحسين دخل الأسرة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

أما بالنسبة لمتغير العمر، فنجد أن الفئة العمرية 26–29 سنة شكّلت النسبة الأكبر وبلغت (33.3%) تلتها الفئة 30 سنة فأكثر بنسبة (24.7%)، ثم الفئة 22–25 سنة بنسبة (22.7%)، وأخيراً الفئة 18–21 سنة بنسبة (19.3%) ومنه يُلاحظ أن الغالبية تتركز في الفئات الشابة والمتوسطة عمرياً، ما يشير إلى أن المشروعات الصغيرة

تُعد مجالاً جاذباً لفئة الشباب، خاصة ممن هم في سن العمل والإنتاج، وقد يعزى ذلك إلى محدودية فرص العمل في القطاعين العام والخاص، مما يدفع الشباب إلى الاتجاه نحو العمل الحر والمشروعات الصغيرة.

وفيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية، فقد جاءت نسبة المتزوجين في المرتبة الأولى وبلغت (38.7%) تلتها فئة الأرامل بنسبة (26.7%)، ثم الأعزب بنسبة (20.6%)، وأخيراً المطلقين بنسبة (14%) وقد يُفسَّر ارتفاع نسبة المتزوجين بزيادة الأعباء والمسؤوليات الأسرية التي تدفعهم إلى البحث عن مصادر دخل إضافية أو مستقلة. كما أن ارتفاع نسبة الأرامل قد يعكس اعتماد هذه الفئة على المشروعات الصغيرة كمصدر أساسي للرزق في ظل غياب المعيل.

أما بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي، فقد تبين أن النسبة الأعلى كانت لفئة الثانوي فما دون بنسبة (58%) مقابل (42%) لفئة معهد فأعلى، وقد يشير ذلك إلى أن المشروعات الصغيرة تستوعب نسبة أكبر من ذوي المستويات التعليمية المتوسطة أو المحدودة، نظراً لسهولة الدخول في هذا النوع من الأنشطة وعدم اشتراط مؤهلات علمية عالية، إضافة إلى محدودية فرص التوظيف أمام هذه الفئة في القطاعات الأخرى.

أداة البحث:

تم إعداد استبانة أداة للبحث الحالي على اعتبار أنها الأداة الأنسب للإجابة عن أسئلة البحث، وملاءمتها لأهدافه، وقد تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من ثلاثة محاور.

- الأول: يتناول البيانات الشخصية وهي الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي.
- الثاني: يتضمن استخدام التكنولوجيا في المشروع ويضم ثلاثة أسئلة.
- الثالث: أثار التطور التكنولوجي الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة ويضم (15) بنداً يتم الإجابة عنهم وفق مقياس ليكرت الثلاثي (موافق وتأخذ 3 درجات، محايد وتأخذ درجتان، غير موافق تأخذ درجة).
- الرابع: سؤال مفتوح الإجابة.

صدق الاستبانة:

تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال:

أ- صدق المحتوى:

وذلك من خلال عرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين والبالغ عددهم (5) محكمين، وذلك من أجل معرفة مدى انتماء البنود لكل بعد وأنها تقيس ما وضعت لقياسه، ومعرفة وضوح التعليمات والبنود، وحذف أو إضافة أو تعديل ما يرونه مناسباً، وهكذا تم إجراء بعض التعديلات اللغوية في الصياغة لعدد من البنود، وتعديل فئات المتغير الخاص بالمستوى التعليمي لتصبح ثانوي فما دون، معهد فأعلى

ب-الصدق البنيوي:

تم التحقق من الصدق البنيوي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بند ودرجة المحورالثالث الذي ينتمي إليه، وذلك بعد تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (25) من الأفراد العاملين في المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية في قريتي في الحارة والسامية وهم خارج عينة البحث الأساسية، وكانت النتائج وفق الجدول (2):

الجدول (2) معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الصدق البنيوي للاستبانة

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.685**	9	0.719**
2	0.696**	10	0.685**
3	0.825**	11	0.812**
4	0.525**	12	0.663**
5	0.334*	13	0.847**
6	0.648**	14	0.559**
7	0.801**	15	0.800**
8	0.696**		

*** دال عند (0.05)** **** دال عند (0.01)**

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

من الجدول (2) نجد أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05 أو 0.01) وتراوحت قيمتها بين (0.334–0.847) ومنه فإن الاستبانة تتصف بصدق بنيوي.

ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل بعد وكانت النتائج وفق الجدول (3):

الجدول (3) ثبات الاستبانة

عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
15	0.913

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

ومنه نجد أن قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ بلغت (0.913) وهي قيم مرتفعة مما يشير إلى أن الاستبانة تتصف بمؤشرات ثبات مرتفعة.

نتائج أسئلة البحث ومناقشتها وتفسيرها:

السؤال الأول: ماهي نوعية المشروعات الصغيرة التي يعمل بها؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة وفق الآتي:

الجدول (4) حسبت التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة حول نوع المشروع الذي تعمل عليه

نوع المشروع	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
زراعي	59	%39.3	1
صناعي	32	%21.4	3
تجاري	48	%32	2
خدمي	11	%7.3	4
المجموع	150	%100	

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

يتبين من الجدول السابق أن أكثر المشروعات كانت الزراعية بنسبة مئوية (39.3%) وأقلها كان (الخدمي) بنسبة مئوية (7.3%).

يتضح من نتائج السؤال أن غالبية الأفراد العاملين في المشروعات الصغيرة بريف اللاذقية يتجهون نحو المشروعات الزراعية، وهو أمر منطقي بالنظر إلى طبيعة المنطقة التي تعتمد في اقتصادها المحلي على الزراعة كمصدر أساسي للعيش. هذا يشير إلى ارتباط وثيق بين النشاط الاقتصادي للأفراد والموارد الطبيعية المتاحة في بيئتهم،

حيث يشكل توفر الأراضي الزراعية والمياه والمناخ المناسب عوامل داعمة لهذا التوجه. كما يمكن أن يعكس ارتفاع نسبة المشروعات الزراعية محدودية فرص العمل في القطاعات الأخرى، الأمر الذي يدفع الأفراد إلى الاستثمار في المجال الأكثر أماناً وارتباطاً بخبراتهم المتوارثة. أما انخفاض نسبة المشروعات الخدمية، فيعبر عن ضعف الإقبال على هذا النوع من الأنشطة في الريف، وربما يعود ذلك إلى قلة الطلب على الخدمات أو محدودية القدرة الشرائية لدى السكان، بالإضافة إلى أن البنية التحتية والخدمات العامة في الأرياف قد لا توفر بيئة مناسبة لازدهار مثل هذه المشروعات. وقد يرجع إلى ضعف المشروعات الخدمية أيضاً بغياب التنوع الاقتصادي في الريف، حيث تبقى الأولوية للأنشطة الإنتاجية التي توفر الدخل بشكل مباشر وتلبي احتياجات أساسية.

السؤال الثاني: هل يتم استخدام أدوات أو برامج تكنولوجية في المشروعات الصغيرة في ريف اللاذقية؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة وفق الآتي:

الجدول (5) حسبت التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة حول استخدام مشروعك أدوات أو برامج تكنولوجية

	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
نعم	113	%75.3	1
لا	37	%24.7	2
المجموع	150	%100	

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

يتبين من الجدول السابق أن (75.3%) من العينة أجابوا أنهم يستخدمون أدوات أو برامج تكنولوجية في مشروعهم، وأجاب (24.7%) من العينة أنهم لا يستخدمون هذه الأدوات.

ومنه تشير النتائج إلى أن معظم العاملين في المشروعات الصغيرة بريف اللاذقية يعتمدون على أدوات أو برامج تكنولوجية في إدارة وتنفيذ أعمالهم، وهو ما يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية التكنولوجيا في تحسين الأداء وزيادة الكفاءة. وإن هذا الاستخدام قد يشمل برامج المحاسبة البسيطة، تطبيقات التواصل الاجتماعي للتسويق، أو أدوات ميكانيكية وتقنية مرتبطة بالإنتاج الزراعي أو الصناعي. إن انتشار التكنولوجيا بهذا الشكل يعكس أيضاً تأثير التطور الرقمي وانتشار الهواتف الذكية وخدمات الإنترنت حتى في المناطق الريفية، مما جعلها جزءاً أساسياً من بيئة العمل. أما نسبة العاملين الذين لا يستخدمون التكنولوجيا، فهي تمثل شريحة لا تزال متمسكة بالأساليب التقليدية في العمل. وقد يكون سبب ذلك ضعف الإمكانات المادية لاقتناء أدوات حديثة، أو نقص المعرفة بكيفية التعامل مع البرامج التكنولوجية، أو حتى الاعتقاد بأن طبيعة المشروع لا تحتاج إلى مثل هذه الأدوات. وهذه النسبة تشير إلى وجود فجوة رقمية بين العاملين، قد تؤثر على مستوى التنافسية وتطور المشاريع الصغيرة مستقبلاً، حيث يميل من يستخدمون التكنولوجيا إلى تحقيق نمو أسرع وتوسيع قاعدة عملائهم مقارنة بمن يعتمدون على الأساليب التقليدية.

السؤال الثالث: ما هي أنواع التكنولوجيا المستخدمة في المشروعات الصغيرة؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة وفق الآتي:

الجدول (6) حسبت التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة حول نوع التكنولوجيا المستخدمة في المشروع

	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
الحاسوب	34	%22.7	2
تطبيقات محاسبة	21	%14	4
تسويق إلكتروني	72	%48	1
آلات ذكية	23	%15.3	3
المجموع	150	%100	

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

يتبين من الجدول السابق أن (48%) من العينة أجابوا أنهم يستخدمون تسويق إلكتروني وهم النسبة الأعلى بينما أجاب (14%) أنهم يستخدمون تطبيقات محاسبة وهم النسبة الأقل.

ومنه توضح النتائج أن التسويق الإلكتروني يمثل الشكل الأكثر شيوعاً من أشكال التكنولوجيا المستخدمة في المشروعات الصغيرة بريف اللاذقية، حيث يلجأ غالبية أصحاب هذه المشروعات إلى المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي للترويج لمنتجاتهم وخدماتهم. وهذا الاتجاه يعكس إدراكاً عملياً لدى العاملين بأهمية الوصول إلى شريحة واسعة من الزبائن بتكاليف منخفضة، خاصة أن هذه الوسائل متاحة وسهلة الاستخدام حتى لمن ليست لديهم خبرة تقنية متقدمة. كما أن الاعتماد على التسويق الإلكتروني يرتبط برغبة أصحاب المشروعات في تجاوز الحدود الجغرافية للريف والوصول إلى أسواق أوسع داخل وخارج المنطقة. أما ضعف استخدام تطبيقات المحاسبة فيشير إلى أن الجانب الإداري والمالي ما زال يُدار في كثير من الأحيان بطرق تقليدية، إما بالاعتماد على الخبرة الشخصية أو الدفاتر الورقية. وقد يعكس ذلك قلة وعي بأهمية التنظيم المالي الرقمي أو عدم توافر الكفاءات القادرة على التعامل مع هذه التطبيقات. من الممكن أيضاً أن تكون طبيعة المشروعات الصغيرة، وبخاصة الزراعية منها، لا تولي اهتماماً كبيراً بالتفاصيل المحاسبية مقارنة بالتركيز على الإنتاج والتسويق.

السؤال الرابع: "ما أثار التطور التكنولوجي الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة من وجهة نظرهم؟"

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على بنود المحور الثالث (أثار التطور التكنولوجي الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة) من الاستبانة كما حسب ترتيب البنود ودرجة الموافقة، التي تم تحديدها بناء على أطوال الفئات الواردة في الجدول (7):

الجدول (7) أطوال الفئات ودرجة الموافقة المقابلة لها

درجة الموافقة	كبيرة	متوسطة	قليلة
القيمة	3-2.34	2.33-1.67	1.66-1

المصدر: إعداد الباحث

وبالاعتماد على التقسيم الوارد في الجدول (3) والذي يبين تقسيم الدرجات وفق مقياس ليكرت الثلاثي، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب على بنود المحور الثالث من الاستبانة وفق الآتي:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب على بنود المحور الثالث (أثار التطور التكنولوجي الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة) من الاستبانة

البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
ساعدت التكنولوجيا في المشروعات الصغيرة على الشعور بالاستقرار الوظيفي داخل المشروع	2.45	0.499	كبيرة	4
استخدام التكنولوجيا في المشروعات الصغيرة يساهم في تعزيز التعاون بين العاملين	2.34	0.475	كبيرة	5
استخدام التكنولوجيا زاد من الشعور بالانتماء والاندماج في المشروع	2.23	0.420	متوسطة	13
استخدام التكنولوجيا في المشروعات الصغيرة يساعد على تطوير المهارات الشخصية والاجتماعية داخل المشروع	2.29	0.457	متوسطة	8
استخدام التكنولوجيا في المشروعات قلل من التوتر والضغط في بيئة العمل	2.27	0.532	متوسطة	11
التكنولوجيا في المشروعات ساهمت في تحسين العلاقة بين الإدارة والعاملين	2.23	0.424	متوسطة	14
استخدام التكنولوجيا في المشروعات يساهم في تقليل الجهد البدني المطلوب من العاملين	2.32	0.468	متوسطة	6
ادخال التكنولوجيا في المشروعات يساعد على بناء علاقات اجتماعية قوية	2.30	0.460	متوسطة	7
ادخال التكنولوجيا في المشروعات الصغيرة يحسن استقرار الدخل للعاملين	2.28	0.551	متوسطة	9
التكنولوجيا تساهم في توفير فرص عمل جديدة داخل المشروعات الصغيرة	2.24	0.429	متوسطة	12

استخدام التكنولوجيا في المشروعات الصغيرة يعزز قدرة العاملين على تطوير مهاراتهم وزيادة انتاجيتهم	2.22	0.420	متوسطة	15
يساهم استخدام التكنولوجيا في تحسين المنتجات والخدمات التي يقدمها العاملون	2.27	0.385	متوسطة	10
استخدام التكنولوجيا مكن العاملين من أداء مهام متعددة، مما انعكس إيجاباً على دخلهم.	2.70	0.460	كبيرة	1
استخدام التكنولوجيا يعزز من فرص العاملين في الحصول على امتيازات وظيفية ومادية	2.47	0.501	كبيرة	3
التكنولوجيا تساهم في تحسين الظروف المعيشية للعاملين في المشروعات الصغيرة	2.50	0.502	كبيرة	2
المحور الثالث (أثار التطور التكنولوجي الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة)	**2.34**	**0.121**	**كبيرة**	

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

نجد من الجدول (8) أن درجة الموافقة على المحور الثالث **(أثار التطور التكنولوجي الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة)** ككل كانت بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (2.34) أي أن **أثار التطور التكنولوجي الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة من وجهة نظرهم كانت بدرجة كبيرة،**

هذا يشير إلى أن العاملين في المشروعات الصغيرة بريف اللاذقية يشعرون بوضوح بتأثيرات التطور التكنولوجي على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية، وأن هذه التأثيرات ليست سطحية أو محدودة، بل بلغت مستوى كبير من وجهة نظرهم. ومن الناحية الاقتصادية، يمكن تفسير ذلك بأن التكنولوجيا أسهمت في توسيع فرص التسويق وزيادة حجم المبيعات، وتقليل التكاليف التشغيلية، إضافةً إلى تحسين القدرة التنافسية لهذه المشروعات مقارنةً بغيرها. كما أن استخدام الأدوات والبرامج التكنولوجية عزز من كفاءة إدارة الوقت والموارد، ما انعكس إيجاباً على استقرار الدخل وربما فتح المجال أمام توسيع نطاق العمل. أما على الصعيد الاجتماعي، فإن إدماج التكنولوجيا في المشروعات ساعد العاملين على تحسين مكانتهم في المجتمع من خلال إظهار قدرتهم على مواكبة التطور والتعامل مع أدوات حديثة، وهو ما يرفع من ثقتهم بأنفسهم ويزيد من تفاعلهم مع محيطهم. كذلك، أتاحت التكنولوجيا للعاملين فرص تواصل أوسع مع الزبائن والموردين، وربطتهم بشبكات اجتماعية ومهنية تتجاوز حدود مجتمعهم المحلي.

وجاء البند رقم 13 (استخدام التكنولوجيا مكن العاملين من أداء مهام متعددة، مما انعكس إيجاباً على دخلهم) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (2.70)،

تظهر النتائج أن العاملين في المشروعات الصغيرة ينظرون إلى التكنولوجيا أولاً من زاوية مردودها المباشر على العمل والدخل، حيث جاء البند المتعلق بقدرتها على تمكينهم من أداء مهام متعددة في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة. هذا يعكس واقعية العاملين واهتمامهم بالنتائج العملية التي يمكن قياسها مادياً، فالتكنولوجيا بالنسبة لهم ليست مجرد أداة مساعدة، بل وسيلة فعّالة لزيادة كفاءة الأداء وتحقيق عائد اقتصادي أفضل. وقدرة العامل على إنجاز مهام متنوعة باستخدام التكنولوجيا تقلل من الاعتماد على اليد العاملة الإضافية وتوفر وقتاً وجهداً يمكن استثماره في تنمية المشروع وزيادة الدخل.

بينما جاء البند رقم 11 (استخدام التكنولوجيا في المشروعات الصغيرة يعزز من قدرة العاملين على تطوير مهاراتهم وزيادة إنتاجيتهم) في المرتبة الأخيرة وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.22)، وهو ما قد يشير إلى أن العاملين لا يربطون بشكل مباشر بين استخدام التكنولوجيا والتعلم المستمر أو تطوير الذات، بقدر ما يربطونها بالعائد المادي السريع. قد يكون السبب أن غالبية العاملين يتعاملون مع التكنولوجيا كأداة عملية جاهزة أكثر من كونها فرصة لبناء خبرات جديدة أو اكتساب مهارات متقدمة، أو أن ضغوط العمل وظروف المشاريع الصغيرة لا تتيح لهم الوقت الكافي للتدريب والتطوير.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (ماخوس، 2021) التي بينت أن الابتكار التكنولوجي أدى الى تحسين جودة المنتجات الغذائية. ورفع القدرة على مواجهة المنافسة. وزيادة الحصة السوقية للمشاريع الصغيرة. وتحسين الكفاءة التشغيلية. كما اتفقت مع دراسة (مانع، 2023) التي توصلت إلى وجود أثر دال لتكنولوجيا المعلومات على نجاح المشاريع الصغيرة والمتوسطة. وكذلك اتفقت مع دراسة (Apulu, Latham, 2011) التي بينت أن تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصالات له تأثير إيجابي واضح على نمو المشروعات الصغيرة.

السؤال الخامس: هل يسهم استخدام التكنولوجيا الحديثة في المشروعات الصغيرة في تطوير الشخصية على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي؟ وماهي أبرز النقاط التي تطورت في الشخصية؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة وقد ذكر جميعم أن استخدام التكنولوجيا الحديثة في المشروعات الصغيرة ساهم في تطوير شخصيتك على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي بنسبة (100%)، وبالنسبة لأبرز النقاط التي تطورت في شخصيتك كانت وفق الآتي:

الجدول (9) حسبت التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة حول أبرز النقاط التي تطورت في شخصيتك

	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
زيادة الثقة بالنفس	38	%25.3	1
تحسين مستوى الدخل والاستقرار الاقتصادي	30	%20	2
تحسين مهارات التواصل الاجتماعي	27	%18	3
تعزيز القدرة على اتخاذ القرار	22	%14.7	4
تنمية روح المبادرة والابتكار	18	%12	5
زيادة القدرة على التكيف مع التغيرات	15	%10	6

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات برنامج SPSS

يتبين من الجدول السابق أن (25.3%) من العينة أشاروا أن أبرز النقاط التي تطورت في شخصيتك كان (زيادة الثقة بالنفس) وأقلها (زيادة القدرة على التكيف مع التغيرات) بنسبة مئوية (10%). ومنه تشير النتائج إلى أن العاملين في المشروعات الصغيرة بريف اللاذقية يرون أن أبرز ما حققوه من تطور شخصي بفضل استخدام التكنولوجيا هو زيادة الثقة بالنفس، بنسبة بلغت 25.3%، وهو ما يعكس أثر التكنولوجيا في تمكين الأفراد من الشعور بقدرتهم على إنجاز المهام ومواكبة متطلبات العصر، الأمر الذي يرفع من تقديرهم لذواتهم ويعزز مكانتهم الاجتماعية والمهنية. وهذا التطور يمكن اعتباره نتيجة طبيعية لتجارب النجاح التي يحققونها عند استخدام الأدوات الحديثة في إدارة وتسويق مشاريعهم.

أما النقطة التي حصلت على النسبة الأقل، وهي زيادة القدرة على التكيف مع التغيرات بنسبة 10%، فتعكس أن بعض الأفراد لا يزالون يجدون صعوبة في مواكبة التطورات السريعة أو التكيف مع بيئات عمل جديدة. قد يعود ذلك إلى طبيعة البيئة الريفية التي تتسم بالاستقرار والاعتماد على أساليب تقليدية، مما يجعل التكيف مع التغيير تحدياً أكبر.

خلاصة نتائج البحث:

- إن أكثر المشروعات كانت الزراعية بنسبة مئوية (39.3%) وأقلها كان (الخدمي) بنسبة مئوية (7.3%).
- إن (75.3%) من العينة أجابوا أنهم يستخدمون أدوات أو برامج تكنولوجية في مشروعهم، وأجاب (24.7%) من العينة أنهم لا يستخدمون هذه الأدوات.

- إن (48%) من العينة أجابوا أنهم يستخدمون تسويق إلكتروني وهم النسبة الأعلى بينما أجاب (14%) أنهم يستخدمون تطبيقات محاسبة وهم النسبة الأقل.
- كانت أثار التطور التكنولوجي الاقتصادية والاجتماعية على العاملين في المشروعات الصغيرة من وجهة نظرهم بدرجة كبيرة.
- إن (25.3%) من العينة أشاروا أن أبرز النقاط التي تطورت في شخصيتك كان (زيادة الثقة بالنفس) وأقلها (زيادة القدرة على التكيف مع التغيرات) بنسبة مئوية (10%).

مقترحات البحث:

- تعزيز برامج التدريب على استخدام التكنولوجيا الحديثة لجميع العاملين في المشروعات الصغيرة لرفع الكفاءة وتحسين الإنتاجية.
- تشجيع استخدام برامج المحاسبة الرقمية لتسهيل الإدارة المالية وزيادة الدقة في متابعة الإيرادات والمصروفات.
- دعم المشروعات الصغيرة بأدوات التسويق الإلكتروني لزيادة الوصول إلى العملاء وتوسيع الأسواق المستهدفة.
- وضع برامج توعية لتعزيز الوعي الاجتماعي والمهني بأهمية التكنولوجيا في تطوير المهارات الشخصية والإدارية.
- توفير قروض أو حوافز مالية لتسهيل اقتناء التكنولوجيا والأدوات الحديثة للمشروعات الصغيرة.
- تنظيم ورش عمل دورية لزيادة القدرة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية وتطوير روح الابتكار والمبادرة.

المراجع:

[1] **كرمول، اميرة– شوابية، ليلى.** إمكانات الابتكار التكنولوجي في المؤسسة الاقتصادية: دراسة ميدانية على مؤسسة عمران عمر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة قالمة، قالمة، 2013.

[**1**] A, Karmoul, L, Chouabia, *Technological Innovation Potential in the Economic Enterprise: A Field Study on Omran Omar Enterprise*, Master's Thesis, Faculty of Economic Sciences and Management, University of Guelma, Guelma, 2013 (in Arabic).

[2] **خضر، حسن.** تنمية المشروعات الصغيرة، سلسلة جسر التنمية، معهد التخطيط العربي، الكويت: معهد التخطيط العربي، 2002.

[2] H, Khodr, *Small Project Development* Development Bridge Series, Arab Planning Institute, Kuwait: Arab planning institute, 2002 (in Arabic).

[3] **الخطيب، محمد.** علم الاجتماع العام، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، مديرية الكتب والجامعة، 2020.

[3] M, Al-Khatib, *General Sociology*, University of Damascus, Faculty of Arts and Humanities, Damascus, Directorate of books and University, 2020 (in Arabic).

[4] **حسن، ولاء.** تحليل الآثار الاقتصادية للتكنولوجيا والابتكار على التنمية الاقتصادية، الطبعة الأولى، القاهرة، أكاديمية علوم الوادي، 2024.

[4] W, Hassan. *Analysis of the Economic Effects of Technology and Innovation on Economic Development*, First Edition, Cairo, Valley Sciences Academy, 2024 (in Arabic).

[٥] **قرين، علي.** إدارة الموارد التكنولوجية وتطوير الإبداع التكنولوجي في المؤسسة، الملتقى الدولي حول اقتصاد المعرفة، بسكرة، الجزائر، 2005.

[5] A, Qareen, "Management of Technological Resources and Development of Technological Creativity in the Enterprise", *International Symposium on Knowledge Economy, Biskra, Algeria, 2005(in Arabic).

[6] B, Dussauge, B, Ramanantsaoa, *Technology and Corporate Strategy*, Paris, Editions d'Organisation, 1994.

[7] **حسن، علي.** أثر الذكاء التنظيمي على استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، رسالة ماجستير، سوريا، دمشق، المعهد العالي لإدارة الأعمال، جامعة دمشق، دمشق، سوريا،2020.

[7] A, Hassan, The Impact of Organizational Intelligence on the Sustainability of Small and Medium Enterprises, Master's Thesis, Syria, Damascus, Higher Institute of Business Administration, University of Damascus, Damascus, Syria, 2020 (in Arabic).

[8] **عبودي، هناء.** مساهمة في تحديد دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في منح الميزة التنافسية للمؤسسة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2015-2016.

[8] H, Abdaoui, "Contribution to Defining the Role of Information and Communication Technology in Granting Competitive Advantage to the Enterprise", Doctoral Dissertation, Faculty of Economic Commercial and Management Sciences, Mohamed Khider University, Biskra, Algeria, 2015–2016(in Arabic).

[9] **النجار، فريد.** إدارة المشروعات الصغيرة، المؤسسات الصغيرة، والمشاريع المشتركة الجديدة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2015.

[9] F, Al-Najjar, *Small Project Management, Small Enterprises, and New Joint Ventures*, Alexandria, Shabab Al-Jame'a Foundation, 2015(in Arabic).

[10] **حسن، علي.** أثر الذكاء التنظيمي على استدامة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، رسالة ماجستير، المعهد العالي لإدارة الأعمال، جامعة دمشق، دمشق، سوريا،2020.

[10] A, Hassan, "The Impact of Organizational Intelligence on the Sustainability of Small and Medium Enterprises", Master's Thesis, Higher Institute of Business Administration, University of Damascus, Damascus, Syria, 2020 (in Arabic).

[11] **الزهراني، علي- السلطاني، عباس.** أساليب ومعوقات تمكين العاملين في مراكز التأهيل على استخدام التكنولوجيا، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، (باللغة العربية)، المجلد 42، العدد 161، الصفحات 279-308، 2016.

[11] A, Al-Zahrani, A, Al-Sultani," Methods and Obstacles to Empowering Workers in Rehabilitation Centers to Use Technology", *Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies*, (in Arabic) vol. 42, no 161, pp. 279–308, (2016).